

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 130 @ وصوله من خوارزم طريد التتر أبادهم الله تعالى إلى حضرة مالك رقه الوزير جمال الدين القاضي الأكرم أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم التيمي تيم بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة أسبغ الله عليه طله وأعلى في درج السيادة محله وهو يومئذ وزير صاحب حلب والعواصم شرحا لأحوال خراسان وأحواله وإيماء إلى بدء أمره بعد ما فارقته ومآله وأحجم عن عرضها على رأي الشريف إعظاما وتهيبا وفرارا من قصورها عن طوله وتجنبنا إلى أن وقف عليها جماعة من منتحلي النظم والنثر فوجدهم مسارعين إلى كتبها متهافتين على نقلها وما يشك أن محاسن مالك الرق حلتها وفي أعلى درج الإحسان أحلتها فشجعه ذلك على عرضها على مولاه وللآراء علوها في تصفحها والصفح عن زللها فليس كل من لمس درهما صيرفيا ولا كل من اقتنى درا جوهريا .

وها هي ذه .

بسم الله الرحمن الرحيم أدام الله على العلم وأهليه والإسلام وبنيه ما سوغهم وحباهم ومنحهم وأعطاهم من سيوغ ظل المولى الوزير أعز الله أنصاره وضاعف مجده واقتداره ونصر ألويته وأعلامه وأجرى بإجراء الأرزاق في الآفاق أقلامه وأطال بقاءه ورفع إلى عليين علاه في نعمة لا يبلى جديدها ولا يحصى عددها ولا عديدها ولا ينتهي إلى غاية مديدها ولا يفل حدها ولا حديدها ولا يقل وادها ولا وديدها وأدام دولته للدنيا والدين يلم شعته ويهزم كثرته ويرفع مناره ويحسن بحسن أثره آثاره ويفتق نوره وأزهاره وينير نواره ويضاعف أنواره وأسبغ طله للعلوم وأهليها والآداب ومنتحليها والفضائل وحامليها يشيد بمشيد فضله بنيانها ويرصع بناصر مجده تيجانها ويروض بيانع علائه زمانها ويعظم بعلو همته الشريفة بين البرية شأنها ويمكن في أعلى درج الاستحقاق إمكانها ومكانها